الأمور التالية:

١ ـ القدرة العسكرية الهائلة المتوفّرة لدى حكام اسرائيل الذين يجابهون عالماً عربياً ضعيفاً ومشتّت القوى، ويعاني من خلافات داخلية كثيرة، وكبيرة.

٢ ـ الهجرة اليهودية الجماعية الحالية الى اسرائيل، والتي من شأنها ان تخلق مشاكل اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، كثيرة لاسرائيل، ولجيرانها العرب.

٣ ـ ان الأردن، الذي يدعي الصهيونيون بأنه كان جزءاً من «وطنهم القومي»، هو الأضعف بين الدول العربية المجاورة لاسرائيل، من النواحي العسكرية والسياسية والاقتصادية.

في مثل هذه الظروف، فانه من المتوقع ان تُقدم اسرائيل على ضم الضفة الفلسطينية وقطاع غزة بشكل فعلي، وقد تُقدم، انْ عاجلاً أم آجلاً، على افتعال الحرب مع الأردن، وتحاول احتلاله، لاعتقادها بأن هذه الحرب ستؤدي الى حل كثير من المشاكل، مبرّرين ذلك بمبرّرات دينية، وأمنية، واستراتيجية، وقانونية.

من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي تعالج البعد التاريخي لهذه المشكلة، وتتفحص مدى صحة الادعاء الصهيوني بأن الأردن كان جزءاً من «الوطن القومي اليهودي».

المطالب الصهيونية

في خضمّ النظام الاستعماري الذي ساد في العالم، وفي ضوء نشوء الدول القومية في أوروبا، في نهاية القرن التاسع عشر، نشأت الحركة الصهيونية التي أرادت ان تشارك في النظام الاستعماري، وان تقيم «دولة قومية» يهودية في فلسطين. والمتتبع لتاريخ الحركة الصهيونية، ولنشاطها، يجد انها حاولت، جاهدة، اقناع الدول الاوروبية الاستعمارية بأنها حركة استعمارية، وأهدافها ليس فقط لا تتعارض مع مصالحهم، وانما تصبّ في هذه المصالح، وتخدمها. واليوم، وبعد أكثر من تسعة عقود على تأسيس هذه الحركة، فان القائمين عليها ما زالوا يستعملون السياسة ذاتها، مع تغيير طفيف في التعابير والمصطلحات، وذلك للحصول على التأييد الاوروبي، والأميركي، لاسرائيل.

حاول الصهيونيون، في بداية القرن الحالي، الاتصال بغالبية الدول الاستعمارية الأوروبية الرئيسة، في سبيل اقناعها بتبنّي مشروعهم الاستطياني في فلسطين؛ الاّ ان هذه الدول، على الرغم من تعاطفها المبدئي مع الأهداف الصهيونية، لم تتبنّ المشروع في حينه، لعدم توفّر الظروف المناسبة. ولكن سرعان ما تبدّلت الظروف في أعقاب نشوب الحرب العالمية الأولى، فعمد قادة الصهيونية الى الاتصال بكلا الطرفين المتحاربين، المانيا وبريطانيا، ونجحوا في جعل الطرفين يتنافسان على تبنّي مشروعهم الاستيطاني، املاً في كسب يهود اوروبا وأميركا، كل الى جانبه. فعندما علمت بريطانيا بأن المانيا على وشك تبنّي أجزاء هامّة من المشروع الصهيوني في فلسطين، وبسبب الحثّ المستمر من حاييم وايزمان وباقي القادة الصهيونين، سارعت بريطانيا الى الاعلان عن «وعد بلفور». ولكن هذا الاعلان لم يمنع المانيا من الاستمرار في مخططها الذي تمخّض عن «مشروع كرسو» (Karasso Scheme)، الذي جاء شبيهاً بوعد بلفور الى حد بعيد[٢].

كان الصهيونيون، منذ البداية، يطمحون الى اقامة دولة لهم في فلسطين. ولكن الظروف السائدة، في ذلك الوقت، منعتهم من التصريح بذلك بشكل واضح في مراسلاتهم ومداولاتهم الرسمية